اقنعني بالحِجاب



م.علاء حامد

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ أما بعد:

هذه رسالة طيبة هادئة رسالة من القلب لا نريد بها إلا أن ينتفع بها كل من تقرؤها، ولعل الله سبحانه وتعالى يفتح لها القلوب، فيكون مساعداً لأي واحدة تتمنى لبس الحجاب، أو تلبسه لكن ترغب بتوسيعه، أو أخذ قرار أحسن في حجابها، بحيث نساعدها على التخلّص من مجموعة من العوائق والشبهات، التي يُلقيها لها الشيطان في حقيقة الأمر.

لكن في البداية يجب فهم أن مجموعة الشبهات التي سأقولها اليوم، والتي تقف في طريق الحجاب دائماً، عادةً ما يكون مصدرها واحد، فهي نفس الشبهات التي نسمعها كل سنة، ولا يكاد أحد نتعامل معه في هذه القضية إلا ويقول نفس الكلام، وكأن المصدر واحدٌ! فالشبهات التي قِيلتْ منذ عشر سنوات هي التي قِيلت أمس، وهي التي تُقال حاليا، وهي التي ستُقال غداً؛ والإنسان دائماً يتعجب كيف أن البنات يقُلنَ نفس الكلام؟ لكن عندما يعلم أن الذي

يُلقي هذه الشبهات في أذهانهنّ خصوصاً هو واحد في النهاية وهو الشيطان.

◄ سيعرف لماذا يتكرر الكلام دائماً ؟!

◄وسيعرف لماذا تكون الشبهات واحدة ؟!

فعندما تتردد الأخت في مسألة الحجاب، تريد لبسه لكن ربما ترى أن الوقت الحالي غير مناسب لهذا القرار، يأتي حينها الشيطان بمائة ألف مبرر لها لتتجنّب ارتدائه ...

وفي هذه السطور سنطرح ثلاثة عشر شُبهة، نكتبها ونُتبعها بالردود الشافية الكافية بإذن الله تعالى:

١ـالشبهة الأولى:

التي يعرضها الشيطان وهي أنه يأتي لواحدة طيبة، لكنها لا تريد أن تتحجب، لأنها ترى أن الموضوع موضوع (قلب)، وتحسبُ قلبها أبيض وأنها ليست مخاطبة بالحجاب، لأن في النهاية المراد القلب والمهم القلب، وهي ترى قلبها أبيضَ، ومسألة الحجاب هذه مجرّد شكليات، وربنا في النهاية ينظر إلى القلوب ولا ينظر إلى الصور ونحو ذلك: { إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ} وهي تقول أن

عملها جيد وقلبها أبيض ونظيف، فمسألة الحجاب شكليات لا تهم ربنا...

↩الرد : نحن لا نُسلِّم أن الإنسان الذي يعصي الله سبحانه وتعالى يصف قلبه بكل بساطة وبكل جرأة أنه أبيض، لماذا؟

لأن النبي ﷺ قال: (إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ) إذن هذه المضغة -القلب- إذا كانت صالحة وبيضاء كما تقولين، فالمفترض أن يُرى أثر ذلك على البدن، بمعنى لو أن قلبي بالفعل أبيض فيجب أن يُرى هذا الأثر ويظهر على الخارج، فيكون عملي عملاً صالحا، فكما يقول المثل: ((كُلُّ إِنَاءٍ بِمَا فِيهِ يَنْضَحُ)) فلو كان الإناء مملوءا بالعسل، إذا أُحدِث فيه ثُقب، سيخرج منه العسل، وإذا كان هذا الإناء مملوءا بال"مِش" وأُحدِث فيه ثُقب، سيخرج منه "المِش"، أكيد لن يكون العسل.

صحيح أن الخارج هو الظاهر، لكن هذا الظاهر بالنهاية فرع عن الباطن، فلو رأيتُ أحداً الآن عمله في الظاهر سيء، فلا يمكن أن أُصدّق أن القلب أبيض تماما، من الممكن أن يكون أبيضَ حسب كمية العمل الصالح الذي

لديه، ولكن فيه نُكت سوداء، أو فيه جانب مظلم على قدر العمل السيء الذي لديه، فلا يجتمع مع الإنسان عمل سيء في الظاهر مع زعم أن قلبه أبيض تماماً، لابد أن يكون هناك خلل ما، بحيث أن القلب يكون فيه درجة من السواد، فكل إناء بما فيه ينضح، والنبي ﷺ ربط بين الإيمان والحياء وهذا ما قيل في الحديث : [إنَّ الحياءَ و الإيمانَ قُرِنا جَميعًا، فإذا رُفِعَ أحدُهُما رُفِعَ الآخَرُ] ولا شك أن الحجاب من الحياء، وأن عدم ارتداء الحجاب نزول عن درجة معينة في الحياء، فإذا قلّ هذا الحياء، فإن الإيمان يقل بالتوازي معه، فكلما قلّت درجة ما في الحجاب لاشك أن تقل درجة ما في الإيمان بالتوازي، وكلما علا حجابك فهذا يدل على حياء وإيمان أكبر، فلو صلح القلب صلح سائر الجسد.

طيب هل معنى ذلك أن نقول أن هذه المحجبة قلبها أبيض تماماً ؟! أو أن المنتقبة قلبها ملائكي صافٍ؟!

طبعاً ليس بالضرورة، لأن الحجاب هو أحد الأعمال الصالحة، يعني لو أن أخت محجبة أو منتقبة، مثلاً لا تصلي أو تكذب أو تشتم أو تغتاب أو تحسد - كل هذه الأمور تُفسد وتدل على فساد القلب - فقلبها أبيض من ناحية أنها لبست الحجاب، وفيه سواد على قدر عملها

السيئ، كذلك غير المحجبة يكون في قلبها درجة من البياض بقدر عملها الصالح من التوحيد أو الصلاة أو أخلاقها الحميدة، لكن توجد درجة من السواد على قدر عملها السيئ من ترك الحجاب وهكذا... ونحن في النهاية نريد الصورة المكتملة: أن يكون عمل المرأة صالحا، لا تسب، لا تشتم، لا تؤذي جيرانها، تصلّي تصوم وفي نفس الوقت محجبة،

فلماذا دائما نرى هذه الصورة غير المكتملة؟!

هذه باختصار المشكلة الأولى للأخت التي تقول أنها لن تلبس الحجاب لأنها تحسبُ أن قلبها أبيض وربنا سبحانه ينظر للقلوب .

٢-الشبهة الثانية:

أن تقول البنت مثلا أن زميلاتها كلهنَّ محجبات وفيهنَّ منتقبات أيضا، لكنهنّ عندهم معاصي وأخلاق سيئة، وبالتالي لا تريد أن تتحجب، فهي ترى نماذج سيئة، مثل التي تمشي مع الشباب، لديها علاقات مُحرّمة، تعصي، لا تطيع أهلها، لا تصلي، تسب وتشتم، تحسد، تكذب... فبماذا يُفيد الحجاب إذن؟ وهي أفضل منهنَّ لأنها لا

تُصاحب الشباب، لا تكذب، لا تسب وهكذا، فبالتالي تقول: لا تلزمني قضية الحجاب هذه مطلقا...

↩الرد : مع الأسف هذه الأخت الطيبة ربطت بين العمل السيئ لصديقاتها المحجبات وبين الحجاب مباشرة، مثل الملتحي الذي يربط الناس لحيته بعمله مباشرة، فإذا أخطأ يقولون لك: انظر لحقيقة الملتزمين والملتحين، احذر أن تُربي ذقنك لكي لا تُفسد مثلهم!! وهذا خلل كبير

- ◄ لماذا ربطنا عملها الذي فيه مشكلة بالحجاب نفسه؟
- ◄ لماذا مثلاً لم نربطه بالصلاة أو الصيام؟
- ◄ لماذا لم تقولي لن أصوم رمضان لأن إحدى صديقاتي تصومه وتكذب؟
- ◄ أو لن أصلي لأن إحدى صديقاتي تُصلّي وفي نفس الوقت تمشي مع شباب؟
- ◄ فلماذا نربط دائماً باللحية والحجاب والنقاب فقط؟

✖✖✖

ولنتفكّر في هذا السؤال: هل الحجاب هو السبب في هذا الخلل الذي لديها؟ بمعنى هل الحجاب هو الذي دَلّها على هذه المشكلة اللا أخلاقية؟ أم العكس تماماً؟ كان من المفترض أن يساعدها على تخطي هذا الموضوع، لكن لشدة الهوى لديها، رغم الحجاب كذبت، مشت مع شباب،

تفعل ما لا يليق، وهكذا؟! أكيد أن الحجاب بريء من هذه القضية بالكلية.

الأمر الثاني لو طبّقنا نفس هذه القاعدة سنخسر الكثير؛ لدينا مهندسون نصّابون، فهل منعنا هذا من دخول كلية الهندسة؟! لدينا أطباء لصوص أو لا يوجد لديهم أمانة، فهل منعنا هذا من دخول كلية الطب؟! لو طبقنا هذه القاعدة في كل الوظائف والمهن، سنجد دائما أشخاصاً ليسوا على القدر الكافي من الالتزام! فهل منعنا هذا من الاستمرار؟ أم أن كل واحد يكون لديه أمل ويُحاول أن يكون هو الطبيب المسلم الجيّد، أو المهندس الأمين الناصح، وما إلى ذلك؟ فنحن نريد نفس الشيء، بحيث لو رأيتِ محجبة مثلا لديها فساد معين في الأخلاق أو غيره.

- وإن كنا نزعم أن هذا قليل جدّا- لأن في الواقع عند التحقيق والنظر السديد لا نجد ذلك، إنما هذا الأمر نادرٌ، والأصل أن نسبة أصحاب الأخلاق الحميدة تزيد عند المحجبات والمنتقبات عن غيرهنّ، ثم إنّ الحجاب أساساً يساعد المحجبة أو المنتقبة على تحسين أخلاقها، بحيث تجد صحبة صالحة، فالطيور على أشكالها تقع، وبالتالي يجعلها تقع على صاحبات محجبات أو منتقبات، فتجد هذه تُحذّرها من مُرافقة الشباب، وهذه تدلها على درس قرآن،

وأخرى تأخذها معها للمسجد، فيكون الحجاب هو البداية التي ساعدتها على كل خير. لذلك نجد أن نسب المنتقبات أو المحجبات اللاتي جمعن فعلا بين الحجاب والالتزام والأخلاق الحميدة، نسب كبيرة جدّاً، وعندما نقول أن هناك مُحجّبة غير صالحة.

فنحن نبني الحكم على النسبة الأقل، وهذا غلط مهما كانت النسبة كبيرة، لأن لا علاقة بين حجابها وبين الخلل الذي لديها.

فكما تقول سأكون المهندس الجيد أو الطبيب الجيّد، نُريد أن تقول البنت أنا سأتحجب وأكون النموذج الذي أرغب رؤيته في المحجبات: الحجاب الواسع الذي يُرضي الله عز وجل، محجبة بدينها وأخلاقها، وأقدم صورة جيدة للدين والالتزام... -هذه فعلاً محجبة نتشرف بها-

ولماذا مع الأسف نظرتِ للمنتقبات والمحجبات نظرة الذبابة، التي لو مرّت على مائدة جميلة فيها الكثير من الأشياء الطيبة، تنزل على أقذر ما فيها؟! لماذا رأيتِ من أختك المحجبة فقط العيب الذي لديها، رغم أنه من الممكن أن يكون لديها حسنات كثيرة؟! أو دعينا نعتبر أنّ هذه ليست صالحة فعلاً، لكن هناك محجبات ومنتقبات كُثُر

جدّا أخلاقهم حميدة وعالية للغاية، فلماذا اخترتِ هذه بالذات وقلتِ أنا لن ألبس الحجاب بسبب أن واحدة أو ثِنتين من صديقاتي لديهنّ مشكلة أخلاقية معينة فنَفّروني من الحجاب؟!

وهذه نظرة سيئة! فلو أخذناها كقاعدة وطبّقناها، سأقول مثلاً: لن أصلّي، لأن صديقي يصلي ويُدخّن، أو لديّ صديق يصوم رمضان ويُشاهد الإباحيات فأنا لن أصوم رمضان!! غير معقول!

فهذه الشبهة لا يمكن الأخذ بها! -أن أقول لن ألبس الحجاب بسبب أن هناك محجبات أخلاقهم سيئة وأرى أن أخلاقي أحسن من بعضهنّ- فهذا كلام غير مقبول أبدا ✖✖✖✖✖

٣-الشبهة الثالثة:

واحدة تقول الحجاب غير مهم والمهم الاحتشام! أن أكون محتشمة، والحقيقة هذه مشكلة غير مفهومة بوضوح يعني كأن دماغك حدث بها خطأ ولم تعد قادرة على الاستيعاب.

ما هو الاحتشام؟ البعض يراه حسب الهوى، فهناك مثلاً من تلبس قصير وترى أن هذا احتشام، لأنها أحسن من التي تلبس بكيني مثلا! أو التي تلبس مايكرو أو ميني!

والتي تلبس ميني تقول أنا محتشمة بالنسبة للتي تلبس مايكرو! والتي تلبس مايكرو تقول أنا محتشمة بالنسبة للتي تلبس بكيني! ويمكن التي تلبس بكيني تقولك أنا محتشمة بالنسبة للتي لا تلبس شيء أبدا!!

◄فما هو التعريف الصحيح لكلمة امرأة محتشمة؟!

فهي كلمة مطاطية تسمح لأي واحدة بإسقاطها على ما تلبسه، وبالتالي لن تُغيّر أي شيء في لبسها، لأن في العادة الاحتشام عندها أنها أحسن من التي أقل منها!، لا تقارن بمن هنّ أعلى منها، ولا تقارن باللاتي يلبسن حجاب، تقارن بمن هنّ أقل منها في العادة وتخلص بنتيجة أنها إذن محتشمة والمهم في الدين الاحتشام إذن هي تمام .

↵الرد : نقول أنه لا يوجد شيء اسمه احتشام، بمعنى أن كلمة محتشمة هذه اختراع لمحاولة تبرير أن تظل هكذا، لكن لو افترضنا أنه توجد كلمة صحيحة اسمها احتشام...

فالاحتشام فيه معنى واحد فقط وهو الحجاب بالأوصاف التي جاءت في الكتاب والسنة أنه: □

◄يغطي البدن

◄لا يصف

- لا يشف ما تحته
- لا يكون زينةً في نفسه
- لا يكون معطرا مطيباً
- لا يشبه الملابس التي تختص بالرجال
- لا يشبه الملابس التي تختص بالكافرات
- لا يكون لباس شهرة

أن تقول واحدة :"**أنا أهم حاجة عندي هي كوني محتشمة**".. نحن نقول أننا لا نقبل بهذا الكلام! **وكلمة محتشمة عندنا هي بمعنى أنها محجبة**، قد لبست حجاب بالمواصفات الشرعية التي نفهمها كما ذكرنا سابقاً، وأي تعريف ثانٍ للاحتشام ما هو إلا اختراع حتى تبرر من تُسمي نفسها محتشمة لبسها، أو ولماذا لا تريد تطوير حجابها للأفضل إذا كانت محجبة، ولماذا لا تريد ارتداءه إن كانت غير محجبة!!

٤ـالشبهة الرابعة:

واحدة تقول :"أنا والله ليس لدي مشكلة في لبس الحجاب، لكن عندما يهديني ربي سألبسه"!!

هنا نقف وقفة مع هذه الكلمة، لأن أي أحد مُنغمس في معصية ما يقولها! فالذي يُدخّن يقول عندما يهديني ربي سأنقطع عن التدخين، والذي يزني يقول عندما يهديني الله سأوقف هذه المعصية، وكل من يعصي ويرتكب الأخطاء ولا يصلي، يقول: "ماذا أفعل، لو هداني ربي لكنتُ صلّيت، لكن المشكلة أن ربي لم يهديني".

↩الرد : هؤلاء الناس يقولون كلمة حق يُراد بها باطل، يعني تقول كلمة صحيحة، لكن تريد الوصول بها لنتيجة خاطئة

س/ هل يهتدي الإنسان عندما يهديه الله سبحانه وتعالى ؟!

- نعم -

س/ هل يمكن أن يهتدي الإنسان من غير أن يهديه الله سبحانه وتعالى ؟! - لا -

لا يمكن لإنسان أن يهتدي حتى يأذن الله له بالهداية ..

لكن الذي يقول هذا الكلام هذا ليس مقصده، إنما يقصد بأن يهديه الله، أن لا شأن له في ذلك، فينفي عن نفسه المسؤولية ويقول أنا مُضطر ومُجبر على هذا الموضوع والأمر بيد الله سبحانه وتعالى، ولا أملكُ أي شيء لتغيير ذلك... ففي العادة، الذي يقول عندما يهديني ربي سأفعل كذا، لا يقصد المعنى الحسن لهذا الموضوع، (أنه أكيد

الهداية بيد الله سبحانه وتعالى وأنا أرجوها وأسعى إليها)
إنما يقصد أن لا شأن له في كل ذلك وأن الموضوع بيد الله فقط وأنه مُجبر وليس بيده شيء...

◄طيب أنت تقول عندما يهديني الله سأعتزل السجائر، فما رأيك أن ترمي هذه السجارة وهكذا يكون هداك الله؟!

◄ عندما يهديني الله سأتحجب، طيب ما رأيكِ أن تذهبي الآن وتشتري حجاب أو نقاب وتلبسينه، وهكذا يكون هداكِ الله؟!

س١/ هل نعرف أننا عند الله مكتوبون مهتدون أو ضالون!

- لا نعرف -

س٢/ هل مكتوبٌ عند الله أنني سأُصلّي أو لا، أو سأتحجب أو لا!

- لا نعرف -

وطالما أنني لا أعرف، فلا يصحُّ أن أجزم وأقول ماذا أفعل فالله الذي لم يرد لي هداية، أو ماذا أفعل فظروفي هكذا، أو ماذا أفعل، فالله الذي لا يريدني، وهذا الكلام كله خطأ..

←مثالٌ:

أنتم تقولون أن الله سبحانه وتعالى هو الهادي وهو من يهدي صحيح؟ طيب ✓

س/هل الله هو الرزاق أم لا!

- طبعاً هو الرزاق -

س/ هل نتعامل مع ربنا الرزاق مثل ما نتعامل مع ربنا الهادي!

- لا نفعل ذلك -

الله هو الرزاق نعم، ورزقك هذا مكتوب، طيب لماذا تذهب للعمل!

◄ فيقول لك، لازم طبعا نذهب للشغل،(اسعَ يا عبدي وأنا أسعى معك،) _ و بالمناسبة هذه المقولة ليست حديثا قدسيا _ والمفروض أن يفعل الشخص ما عليه أيضا ولا يتواكل على القدر السابق أو الرزق المكتوب له، لأن الله كتب رزقك وأين ستسعى وأين ستشتغل ويجب أن نبذل ونعمل ما بوسعنا، والله يرزقك على قدر تعبك ...

◄ ها قد فهمتها جيّداً في الرزق، لماذا لم تجلس في منزلك، ولو أراد الله سبحانه أن يرزقك لرزقك؟ لماذا لم تجلسي في بيتك وتقولي لو أن الله كتب لي النجاح في الكلية سأنجح؟ لماذا تُذاكرين وتُشاهدين المحاضرات وتطبعين الأوراق ...؟

كل هذا لأنكِ تفهمينها جيدا، فليس معنى أن الله كتب رزقي من قبل، أن أجلس وأنتظره، فهو كما كتب رزقي، كتب كيف سأصل له، وكتب المجهود الذي سأبذله كي أصل له، فبالتالي سأبذل مجهودا لكي أصل لرزقي، وترين أن هذا لا يتعارض مع أن رزقي مكتوب أساسا، لأن الذي كتب رزقي كتب سعيي، فأنا لا أعرف ما هو رزقي لذلك أجتهد، ولعلي أكون عند الله شيئا كبيرا ورزقي واسع...

⟵مثالٌ:

شخص فقير يحاول أن يُصبح غنيّا، فتقول له: لماذا تحاول أن تُصبح غنيّا؟ فإنك فقير! فيجيبك قائلا: نعم أنا حاليا فقير، لكن ما يُدريني، ربما كُتب لي عند الله أن أُصبح غني 

✓ فنفس الكلام نطبقه هنا، لماذا أحسنت فهمها في الرزق ولم تفهمها في الهداية؟

←مثالٌ:

عندما يهديني الله سأتحجب، ماذا أفعل لا يريد الله لي الهداية!!.. هل تعلمين إذا مكتوب عند الله أنكِ ستكونين مهتدية أم لا؟ أَلديكِ علم أنكِ ستكونين مكتوبة عند الله محجبة أو لا؟ أو حتى ترتدي نقاب أو لا !

◄طيب لنحاول أن نسعى ونجتهد ونبذل أسباب في هذا الاتجاه، مثل ما الفقير يحاول أن يصبح غني، ومثل ما المريض يحاول أن يتعافى ويقول لك يا أخي قد يكون الله كتب لي الشفاء، ما يُدريك أنت؟ أو ربما يريد الله لي الغنى، أنا أسعى والله يعطيني على قدر سعيي، طيب لنقُل نفس الكلام في الهداية وفي الصلاة وفي السجائر وفي الحجاب!

فلتُحاول أن تأخذ بالأسباب وتسعى وتجرب، ربما كتب الله لك الهداية ✓

كذلك المحجبة التي تلبس حجابا مجرد غطاء للرأس وترغب بتصحيحه ولبس الفضفاض، خُذي الخطوة

ويكون الله قد كتبها لك، ومثل ما جاء في الحديث: "من تقرب إلي شبراً تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً"

وبالتالي أنا آخذ بالأسباب، كما أعتقد أن الله سبحانه وتعالى كتب للناس الهداية والضلال، وفي الآخر لم يجبرهم على شيء، وأنه سبحانه جعل لكل شيء سبب ومثل ما جعل الهداية مكتوبة، كان لها أسباب ..

وأنا أقرأ سورة الليل أحس بهذا المعنى كثيرا، قال سبحانه وتعالى: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (10)، وبالتالي ربط الله سبحانه بين ما فعلته أنت، وبين النتيجة.

◄ هذا الذي أعطى واتقى وصدق بالحسنى، نُيسّر له اليسرى، لنأخذ (أعطى واتقى وصدق بالحسنى) ونضع مكانها، أما من سعت في طريق الحجاب وبذلت مجهود لتصل، اشترت حجاب، حاولت أن تلبسه، قاومت وبذلت وأخذت خطوة فسنيسرها للحجاب ✔

◄وأما التي جلست وتكاسلت وتواكلت وقالت ماذا أفعل؟ عندما يهديني ربي، أنا مرتاحة هكذا، فسنيسرها للعسرى



وبالتالي كل قدر في النهاية مكتوب لك، سواء هداية أو ضلال، فهو مرتبط بما تعمله بإذن الله سبحانه وتعالى، فلا يأتي أي أحد يرتكب المعاصي أو لا يلبس الحجاب، ويقول ماذا أفعل، عندما يهديني ربي!!

س/ ما الفرق بين هذه الكلمة وكلمة المشركين زمان عندما قالوا {وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا}.

يريدون قول أن لا ذنب لهم، وربنا سبحانه الذي أراد لهم الضلالة، هو الذي جعلهم هكذا! فكلام البنت التي تقول لن ألبس الحجاب لأن الله لم يرد لي الهداية، أو ماذا أفعل؟ الله الذي جعلني هكذا، فهذه الكلمات تشبه كلمة إبليس!!.

◄ واعتقاد الإنسان أنه مجبر هو اعتقاد إبليس في الحقيقة، وإمام هذه الكلمة إبليس، لأنه أوّل من قالها لله عندما لم يسجد لآدم، وعندما عاتبها لله { قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي}، أنت الذي أغويتني يارب، أنا ما شأني؟! فليحذر وليعلم كل من يقول لله مثل هذا القول أنه على طريقة إبليس نسأل الله السلامة والعافية = طريقة إبليسية

٥-الشبهة الخامسة:

بنت في السنة الثانية أو الثالثة إعدادي أو السنة الأولى ثانوي، تقول لها البسي الحجاب فتقول لك مازلتُ صغيرة وعندما أكبر، وأمي قالت لي أنني مازلتُ صغيرة وعندما تكبرين تلبسين الحجاب...

متى تكبر هذه الفتاة؟ لا نعلم، يعني ممكن تصل للجامعة وأمها لم تقل لها بعد البسي الحجاب.

الرد : هذه مصيبة كبيرة في الآباء ومصيبة أن الأبناء لا يعرفون متى يكون اسمهم صغارا ومتى يكونون كبارا، كلمة "صغيرة" هذه، لديها معنى واحد فقط: يعني لم تبلغ بعد، وبالنسبة للمرأة يعني لم تحض بعد، -لم ينزل عليها دم الحيض أبدا- فإذا لم ينزل دم الحيض على المرأة أبدا، تُسمّى صغيرة، وهذه ممكن أن تلبس الحجاب حتى وإن قصّرت فيه قليلا فلن تُسجّل عليها السيئات طالما لم تبلغ بعد، ولو لبست الحجاب ستأخذ الثواب والحسنات، لكن بمجرد أن تبلغ البنت يعني ينزل عليها دم الحيض، -وهذا يحدث غالبا عند البنت في سن ١١ سنة إلى ١٥ سنة كحد أقصى - يعني في الثاني أو الثالث إعدادي وأحيانا الأولى إعدادي، والبنت لم تعد صغيرة وهي مُكلّفة الآن، وأمام الله تُكتب عليها السيئات كما تُكتب لها الحسنات،

يعني هذه البنت لو ماتت ستُحاسب مثل ما يُحاسب شيخ الأزهر ومثل ما يُحاسب الدعاة ومثل ما يُحاسب التابعين وتابعي التابعين...

لا يُوجد فرق بينها وبين أي مسلم على مدار الزمان، فقد كبُرت وهي الآن مُكلّفة ومطلوب منها كل أعمال الإسلام: الصلاة، الحجاب، الصيام وأي تقصير في أي عبادة الآن يجري عليها قلم السيئات، لم تعد صغيرة! فيجب أن نُفهم أولادنا وبناتنا وأخواتنا اللاتي عندهن بنات ١٢ أو١٣ سنة، أنه بمجرّد ما تبلغ البنت يجب أن تُفهّمها أنها أصبحت كبيرة، وهي مخاطبة الآن بكل أحكام الشريعة، وإذا ماتت ستُحاسب، ولديها ميزان وصراط وجنة ونار، فيجب أن تفهم البنات! لأنه لا يصح أبدا من بنت تجاوزت سن البلوغ وبلغت أن تقول أنا لستُ محجبة لأنني مازلتُ صغيرة أو أمي تقول لي أنتِ مازلتِ صغيرة!!

فيجب أن نتعلم ونُعلّم بناتنا، واللهم اهدِ بنات المسلمين يارب ..

٦ـ الشبهة السادسة:

التردد في لبس الحجاب الفضفاض أو النقاب خشية حرارة الجو أو ضيق النفس وصعوبة تحمل ذلك كله.

أولا هناك شئ يحملني على قول"عيب عليكي" لهذه المترددة؟!!

ألا ترين في شدة البرد في فصل الشتاء نمشي في الطريق لنرى فتياتٍ غير محجباتٍ كاشفاتٌ لشعورهن، ما زلن رغم هذا البرد متمسكاتٍ بكشف شعورهن ورقابهن وربما ما هو أكثر من ذلك، والمبرر أن هذه هي طريقتها "الطبيعية" في الملبس!، "هذه طريقتي وتلك ملابسي ولا أحب الكوفيات ونحوه."

بل هناك فتياتٌ ترتدين السراويل الممزقة في هذا البرد القارس، وأخريات يخضعن لطبيعة عملهن فيرتدين ما هو قصيرٌ أو رقيقٌ، فهذا ما تفرضه عليهن طبيعة عملهن، مثل مضيفات الطيران وغيرهن، شتاءاً أو صيفاً، ما يثير استغراب المرء حقاً فكيف للمتبرجة وهي توقن بأنها مخطئةٌ وآثمةٌ عليه تتمسك بارتداء البنطال بحجة الأناقة، تتحمل البرد القارص في سبيل ذلك، ثم نجد صاحبة الحق المريدة للحجاب كما يرضي الله لتقول: الحجاب خانقٌ، والجو حارقٌ.

صاحبة الباطل لها صبرٌ وجلدٌ وقوةٌ ومن على الحق متثاقلةٌ لا قوة عندها ولا صبرٌ!

إن من علـى الحق يتحمـل من أجل الحـق الـذي يـدين لله سبحانه وتعـالى بـه، فلهـا أن تخجـل وتقـول: هـم يتحملـون البرد للأناقةٍ أفلا أتحمل في سبيل الله، لله وحده.

هن يتحملن لأناقة ولـدنيا يصيبونها بينمـا الأخرى تتحمل لرضـى الله سـبحانه وتعـالى، سأضـرب مـثلاً بالمشـركين ولكن لا أقصد به تشبيهاً لأن المحجبة فوق رأسـي طبعاً، فهي مسلمةٌ على كل حال.

←**مثالٌ:**

قال الله سبحانه وتعالى في غزوة أحدٍ: { إن تكونوا تألمون فإنهم يـألمون كمـا تـألمون وترجون من الله مـا لا يرجون وكان الله عليماً حكيماً} (سورة النساء، آية ١٠٤)

قال الله تبارك وتعالى بأن للكافر نصيباً من الألم كما لكم منـه نصيبٌ، لكن هنـاك فرقٌ كبير بـين ألـم المسلم و ألـم الكـافر، فالمسـلم يرجـو مـن الله مـالا يرجـوه الكـافر، أنـت ترجوا الله أما هو فيرجو دنياً يصيبها.

فبالتـالي حينمـا تشـعرين أن التحمـل أو التعـرض للحـرارةٍ وضـيق التـنفس وغيـره مـن صـعوباتٍ فـي فصـل الصـيف فهذا كلـه لوجـه الله سـبحانه وتعـالى، لا شك أن هذا أدعي بأن تفرحي به وتتحملي كل شيءٍ كما تتحمل تلك الأخرى الشـتاء بصـعوباته متمسـكةً بلباسـها لمـا فيـه مـن الرضـا

والسعادة في نفسها واتباع لشهوتها، **والغاية الكبرى رضا الله!**

أنزل الله ربنا سبحانه وتعالى عن المنافقين لما قالوا في غزوة تبوك: { لَا تَنْفِرُوا فِي الحَرِّ}، وكان الرد شديداً عليهم قال تعالى: { قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ} (سورة التوبة، آية٨١).

◄نقول الكلام نفسه للمترددة، إن نار جهنم أشد حراً ونحن نتحمل حراً ضئيلاً جداً من أجل أن نحمي نفسنا من حرٍ هو أشد، فنهم للصلاة في المسجد دون اكتراثٍ لحرٍ أو غيره ونتحمل لأن هذا واجبٌ.

لأنني افدي نفسي من حر جهنم بحرِّ الدنيا.

خرج الصحابة من المدينة إلى تبوك سيراً على الأقدام و ركوباً لكن الحر عليهم شديدٌ جداً، فما استطاع المنافقون الخروج، ولم يتردد الصحابة لإدراكهم معنى أن نار جهنم أشد حراً كما قال سبحانه وتعالى.

فينبغي عليك أن تدركي أن(السلعة غاليةٌ) سلعة الله غاليةٌ، ألا إن سلعة الله الجنة، لأنك أنت إن تشتري جنةً فلا بد من دفع ثمنها، ليست مجاناً، فهذا هو الثمن، إذا رأى الله منكِ ذلك فإنه سبحانه وتعالى يرضى عنكِ ويكتب لك الخير والتوفيق.

الأمر التالي أن النبي (ﷺ) قال:(حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ).

أي أن هناك أموراً يكرهها الإنسان بلاشكٍ، حيث أن التجمل من طبيعة المرأة، و هي تحب الظهور بأزهى حلةٍ، والحجاب لربما يكون مانعاً لذلك، فهذا نوع من المكاره، لكن ربنا سبحانه وتعالى يبتلينا ليرى من الذي سيقدم رضى الله على هواه لذلك جعل من هذه المكاره علينا ما فيه رضاً له سبحانه وتعالى وهذا طريق الجنة، ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله هي الجنة.

س/ لو أن إنساناً مثلاً وُظف في عملٍ بسيطٍ جداً وسأله آخر ما وظيفتك؟

ج/ قال له: الوظيفة مقتضاها أن تقف تحت الشمس في شهر "يوليو" مثلاً وعليك الحراسة، ولا مكان تتظلل تحته، وستقف هنا بزي الحراسة، فسأله -الموظف- كم أجري حتى أتحمل ذلك؟

فأجابه: عن كل ساعةٍ تقضيها واقفاً لك ألف جنيهٍ، وسنعد ساعات وقوفك طوال اليوم وتأخذ أجرك بها، أفتقبلها لو كنت مكانه أم لا؟

ج/ لا شك بأن يقبلها الجميع، قال ألف جنيهٍ في الساعة، حرٌ، عرقٌ، أو اتساخ ثوبٍ، لا يهم، فتلك ألف جنيهٍ في الساعة!.

إن أتى صاحب العمل وسأله: أتشعر بالحر بالضيق بالتعب؟ أتريد التوقف عن العمل؟ لقال قطعاً لا، عن أي توقفٍ تتحدث؟ أنا سعيدٌ جدا، لا طقس ألطف من هذا، هواءٌ جميل كهذا، وكأنه جهاز تبريدٍ، ، لا أشعر بالتعب بتاتاً.

سيقول ذلك بكل جوارحه لأنه يعرف الأجر مقابل ذلك، حضور الأجر في باله دائماً أزال عنه الألم والتعب، فكيف إذا كانت الألف الواحدة عشرة والعشرة مائة، قطعاً لذهب إلى العمل معتبراً إياها نزهةً!

ما تأخذه المحجبة من ثوابٍ من الله سبحانه وتعالى باستحضار النية هذه لما أحست بحرٍ واختناقٍ، فما كانت لتقول ذلك أبداً، ثم أني أزعم أن الحجاب من العبادات العجيبة، فلو خرجت المرأة من بيتها محجبةً محتسبةً الأجر عند الله فهي في عبادةٍ لا تنقطع، ربما نقطع الذكر، نتوقف عن قراءة القرآن، أصلي واقطع، بينما الحجاب أجرٌ لا ينقطع كما الصيام.

والصيام عبادةٌ عظيمةٌ لماذا؟

لأنك من الفجر للمغرب صائمٌ، فلك فيها أجرٌ كبيرٌ، بينما المتبرجة حملت وزراً حتى ترجع لبيتها، شلال حسناتٍ وشلال سيئاتٍ، شتان شتان.

من أحست هذه القيمة أتشتكي من حرٍ وغيره؟

تقول أحياناً الحجاب غير مريح وهذا الكلام عادةً صادرٌ ممن ترتدي البنطال، كبنطالٍ"جينزٍ" أو بنطالٍ ضيقٍ ونحوه، ، فتنصحها أخرى بارتداء ملابس فضفاضةً فترد بأن الجيبة تقيد حركتي بينما البنطال لا.

◄أتدرين أين المشكلة ؟

المشكلة أنها لما تركت البنطال الضيق انتقلت إلى الجيبة الضيقة غير المريحة، وهذا ليس القصد، وإنما المقصد هو الانتقال من البنطال الضيق إلى الحجاب الحقيقي، الحجاب الساتر الواسع إذ تكون حركتها فيه أسهل بحقٍ من البنطال، خاصةً إن كان فضفاضاً من الخصر مما يسهل حركتها أكثر_وهذا عن تجربةٍ_ فقد كانت زوجتي منتقبةً من زمنٍ مضى هي وغيرها ولا تشعر بحرٍ أو غيره ولا يقيد حركتها أبداً، بل على النقيض، هو في الحركة أسهل بكثيرٍ، هذا إذا كان الملبس صحيحاً حقاً.

وأنه في الحر يكون أكثر راحةً فهي ترتدي الفضفاض و يكون أحسن في تهوية الجسد من الضيق وفي الشتاء

تلبس تحته ما شائت، لتحمي نفسها من البرد، والعكس صيفا
أما من ترتدي بنطالاً "چينزًا" وقميصاً ضيقاً فهي فعلاً لجمت نفسها بنفسها وحينما نقول لها انتقلي للحجاب ليس قصدنا انتقلي من البنطال إلى الجيبة الضيقة، فتعرقل الحركة ولكن انتقلي إلى حجابٍ واسعٍ وأسهل بكثيرٍ في الحركة ولك حرية الملبس.

فهذه رسالة من القلب، لا أريد به إلا أن ينتفع به كل من تقرؤها ، ولعل الله سبحانه وتعالى يفتح لها القلوب، فتكون مساعداً لأي واحدة تتمنى لبس الحجاب..

٧-الشبهة السابعة:

وهي (لا أقتنع بالحجاب) وهي شبهةٌ قويةٌ ولها احتمالان:
↩الاحتمال الأول: اقتناعها بعدم فرضيته،
↩الاحتمال الثاني: قناعتها بفرضيته مع عدم الاقتناع بالالتزام به.
فالاحتمال الأول أنها لا تقتنع بفرضيته أصلا وقد يكون سبب ذلك كلاماً جاهلاً ًسمعته من هنا وهناك، فربما نلتمس لها العذر ونسوق لها الادلة من الكتاب والسنة

عليه، قال تعالى: { وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ} (سورة النور، آية ٣١)
وقال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ} (سورة الأحزاب، آية ٥٩).
والنبي(ﷺ) قال: (صنفان من أهل النارلم أرهما رجال بأيديهم سياط يضربون بها الناس -يعني: ظلمًا- ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، رءوسهن مثل أسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها.) (حديثٌ صحيحٌ)،
والنبي(ﷺ) قال:(خير نسائكم الودود الولود المواتية المواسية ، إذا اتقين الله ، وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات ، وهن المنافقات ، لا يدخل الجنة منهن ، إلا مثل الغراب الأعصم) (صححه الألباني)، .
وقالت عائشة رضي الله عنها لما رأت نساءاً يلبسن ثياباً رقيقةً:(إِنْ كُنْتُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَيْسَ هَذَا بِلِبَاسِ الْمُؤْمِنَاتْ، وَإِنْ كُنْتُنَّ غَيْرَ مُؤْمِنَاتٍ فَتَمَتَّعِينَهُ) (في روايةٍ أخرى، (فتمتعن به)).
والادلة كثيرةٌ جداً، النبي(ﷺ) قال بأن المتبرجات منافقاتٌ، وأحاديث كثيرةٌ دلت على أن الحجاب فريضةٌ.

وقد تقول إحداهن أن هذه الادلة تدل على عدم فرضيته، وإنما على استحبابه مثلاً فنقول لها مثلاً: أجمع أهل الإسلام وعلماء الإسلام من أول الصحابة إلى يومنا هذا على أن الحجاب فرضٌ، فلا نعلم عالماً واحداً على مدار ١٤ قرناً قال بأن الحجاب مستحبٌ مثلاً، والحجاب هنا نقصد به أصل الحجاب، أما النقاب فهو في خلافٍ مشهورٍ ويعني تغطية وجه المرأة خصوصاً بين الاستحباب والوجوب، أما الحجاب _ ماعدا مسألة تغطية الوجه_ لا أحد من أهل العلم يقول إلا بفرضيته على المرأة.

◄فإذا كانت مشكلة المرأة هي عدم اقتناعها بفرضه إذا يفترض أن تقتنع بعد هذا الحديث.

مشكلتنا مع الثانية أنها تؤمن بفرضه لكن لا تقتنع بارتدائه، ومعها تكمن المشكلة، كيف تؤمنين بفرضيته مع عدم الاقتناع به؟

لنحل هذا التشابك معاً:

إذا كان فرضاً من فرضه ؟ الله سبحانه وتعالى.

إذا فرضه الله فكيف أقول لم أقتنع به؟ هل معنى هذا أني لا اقتنع بكلام الله؟ لا أثق في حكمة الله؟

الحقيقة من تعلم أنه فرض و تقول غير مقتنعة كلامها خطير جدا

فكيف يجتمع في قلبها رضاها عن الله مع عدم القناعة بحكم الله

لذلك من المهم تأصيل مبدأٍ خطير:

طالما فرض الله شيئاً أو حرمه فلا يكون دور العبد في تقييم حكم الله بالإعجاب أو الرفض، إنما دور العبد التسليم، والتسليم ليس مجرد استسلامٍ وفقط بل الشعور معه بالفرح لأن هذا كلامٌ من الله، من العليم الحكيم الخبير، فاستسلامي له هو عين العقل، وهذا دليل احترامٍ للعقل، أن هذه الأوامر جاءت من عند من؟ من الله العليم الحكيم.

←مثالٌ:

لو أنك ذهبت لطبيبين بسبب مرض في جسدك ، الأول كان حديث التخرج و كتب لك دواء ما، ثم ذهبت للطبيب الآخر و هو مصنفٍ كأفضل طبيبٍ في العالم وأوصاك بدواء مختلف عن الأول

ماذا ستفعل .. أكيد ستختار عفوياً دواء أفضل طبيب؟!

ستقول في نفسك كيف يخطئ رجلٌ بلغ الخمسين من عمره ومصنفٌ كأفضل طبيبٍ في العالم فلن تقبل بكلام

غيره، وستظل فخوراً حتى عند شرائك للدواء لأن الطبيب الفلاني هو من كتب لك الدواء الذي لا تعرف مكوناته ولا تفقه فيه شيئاً ولكنك موقنٌ أنه الدواء الصحيح لثقتك بعلم الطبيب.

فإذا كان هذا حالك مع عليمٍ بالطب فما بالك بحالك مع العليم بالبشر، وكيف نتعامل مع الله هكذا فنقول يارب أنت أمرت ونهيت لكن أنا لم أقتنع؟ كيف؟
إذا كنت أنت قد اقتنعت بطبيبٍ ماهرٍ أو بمهندسٍ ماهرٍ فكيف لا تقتنع برب العالمين الذي خلق كل هؤلاء جميعاً!، {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} (سورة الملك، آية ١٤).
وبالتالي نعيب على من من أثبتنا له فرضية المسألة فيقتنع ثم يقول لكن لم أقتنع بتطبيقه! كيف ذلك!
ثم إن الحجاب مقنعٌ و له حكم عديدة و بغض النظر عن ذلك يفترض أن نقبل كل أمرٍ وننفذه رغم عدم إحاطتنا بالحكمة منه، يكفيني أنه أمرٌ من الحكيم العليم، وبالتأكيد له حكمةٌ قد أعلمها و قد لا أعلمها، فالمفترض بأن الأصل عندي أن ما يثبت عندي من أحكام الله ألتزم به و إن

غابت عني الحكمة، ويكفيني أنه من الحكيم العليم، فكيف و قد أخبرنا الله في كتابه بعض حكم الحجاب المقنعة

حكمةٌ في قوله تعالى: { ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ} (سورة الأحزاب، آية ٥٣)، إذا القلب يطهر بالحجاب قلب الرجل أو قلب المرأة التي ترتدي الحجاب.

حكمةٌ أخرى في قوله تعالى: { ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ} (سورة الأحزاب، آية ٥٩)، المرأة التي ترتدي الحجاب لا تتعرض للإيذاء والتحرش والمضايقات كما يحصل للمرأة التي لا ترتديه رغم طهارة القلب وسلامة البدن، فهذه حكمٌ مقنعةٌ جداً،

فلا يجوز أن تقول فتاةٌ لست مقتنعةً.

٨-الشبهة الثامنة:

قول إحداهن أنا أحب الله حقاً لدرجةٍ كبيرة جدا و و أهم حاجة إننا نكون في قلوبنا بنحب ربنا و هذا يكفي .

⤶الرد : نقول الإدعاء سهل لكن الحب له علامات تدل عليه فلن يصح أن تحبني وتعصيني، إذا أنت لا تحبني لأنك تعصي كلامي،

"تعصي الإله وأنت تزعم حبه
هذا محالٌ في القياسِ بديعُ

لو كان حبُّكَ صادقاً لأطعته
إن المحبَّ لمن يُحبُّ مُطيعُ"

فإذا كنت تحبين الله سبحانه وتعالى فعلامة ذلك أن تطيعي الله وتطيعي الرسول، قال تعالى: {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (سورة آل عمران، آية ٨١)

٩ـ الشبهة التاسعة:

أن تقول امرأةٌ: الحجاب جميلٌ لكني أجلته لحين زواجي وهذه عندها مشكلةٌ، لنوضحها:
هي في صراعٍ بين الحجاب والزواج، وكأن الحجاب يعطل الزواج والتبرج يدنيه، كذلك الوظيفة، وكل هذا يدخل في باب الرزق، دائماً ما يكون الرد سهلاً على من يجد تعارضاً بين العبادات وباب الرزق، وذلك مفصل في :

✍من الذي أمر بطاعة؟ الله،

✍من الذي يرزق؟ الله.

إذا الآمر هو الرازق الذي نطلب منه الرزق هو الذي نعصيه أي نطلب الرزق من الله فنقول يارب أنا لن ألبس الحجاب وسأعصيك لكي ترزقني زوجاً!

يارب أنا لن ألبس الحجاب وسأعصيك لكي تكرمني بوظيفةٍ! كيف هذا ؟

هل الرزاق مختلفٌ عن الآمر بالحجاب؟ لن تلزمي الحجاب لكي يرضى الرزاق! أم أنهم واحد ؟! قال تعالى: {أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ} (سورة الأعراف، آية ٥٤)، هو من سيرزقك بزوجٍ وبالتالي من أين جائت هذه الفلسفة إذ أعصيك لترزقني، أعصيك ليأتيني زوجٌ، أعصيك لكي أعمل؟!

العكس هو المفروض، من يطلب الرزق من الله سواءٌ زوجاً أو عملاً أو رزقاً طيباً حلالاً لا يعصي الله، فكيف أجمع أنا بين المعصية وبين رجاء الله ورجاء ما عنده من الرزق، حتى أنه إن جاء الرزق أو الزوجة فغالباً لن يكون هناك توفيقٌ ولن تكون هناك بركةٌ، إنما جاء بمعصية الله قال النبي (ﷺ): (إنَّ رُوحَ القُدُسِ نفثَ في رُوعِي ، أنَّ نفسًا لَن تموتَ حتَّى تستكمِلَ أجلَها ، وتستوعِبَ رزقَها ، فاتَّقوا اللهَ ، وأجمِلُوا في الطَّلَبِ ، ولا

يَحمِلَنَّ أحدَكم استبطاءُ الرِّزقِ أن يطلُبَه بمَعصيةِ اللهِ ، فإنَّ اللهَ تعالى لا يُنالُ ما عندَه إلَّا بِطاعَتِهِ).

إن رزقك قادمٌ لا محالة، ولن يموت أحدٌ قبل أن يستوفي عمره ورزقه، قال فاتق الله وأجمل في الطلب ومعناها أطلب الطلب الجميل، والرزق الحلال أطلبه بالحلال، طالما رزقي قادمٌ فلماذا بالحرام أي أنه لن يزيد ولن ينقص فلماذا تأخذه بالحرام؟ وتدخل به النار وهو الرزق نفسه الذي سيأتيك إن طلبته بالحلال أو بطاعة الله، هكذا تحل البركةُ، فالرزق إن جاء من غير حلالٍ ما حلت فيه البركة ولا وجد فيه توفيقٌ أما الرزق الذي فيه البركة هو ما جاء في الحلال، فالمعصية لن تأتي بخيرٍ، وإن جائت بزوجٍ فلن تأتي برجلٍ طيبٍ صالحٍ، يعني إن جاء رجلٌ وأنت متبرجةٌ الآن، غالباً سيكون رجلاً ينظر إلى النساء، لأنه نظر لك قبل أن يكلمك، على هذا الوضع هذا رجلٌ لا يتقي الله غالباً، لا نقول بأنه سيءٌ لكن لن يكون عنده هدايةٌ وإيمانٌ كافيان ليغض بصره بعد هذا، لأنه ما تزوجك إلا على هذا الوضع، بعد الزواج سينظر للنساء بلا شكٍ لأنه رآك واعتاد أن ينظر لك فسينظر لغيرك لأنه يطلق عادةً بصره، حينها سيعتريك الضيق لأنك تزوجتي رجل كهذا،

وستجادلينه بسبب نظره لنساءٍ غيرك من النساء الأجنبيات، ستسألينه لمذا تنظر؟
والجواب ينظر لهن كما نظر إليك قبل الزواج،
والعكس بالنسبة لك لو لبست ملابسك الضيقة كما كنت تفعلين قبل الزواج فيجد هو الرجال ينظرون إليك في الطريق سيغضب و سيطلب منك لبس ملابس أخرى حينها سترفضين و تقولي (أنت أخذتني هكذا و أعجبتك هكذا) و سبحان الله يكون سبب إعجابه بك قبل الزواج هو نفسه سبب مشاكلكم بعد الزواج .
ولو أردت أن تتحجبي حتى مجرد التفكير،سيمنعك هو ويقول لا أريدك أن تتحجبي، تزوجتك هكذا وأعجبتني هكذا أو لربما سقطتي من نظره لأنك تحجبت بشكلٍ معين، سيبدأ بإطلاق نظره لغيرك لذلك من الطبيعي أن يأخذك من بيتك بشكل ما تظلين عليه حتى بعد الزواج، بل أزعم أن من السعادة الشخصية أن يتزوج الرجل امرأةً لا تتبرج خارج البيت، لماذا؟
لأنه في العادة من لا تتبرج خارج بيتها تتزين كثيراً داخله، ومن يتمتع بذلك فهو الزوج، وأحياناً يكون العكس صحيحاً من تبرجت خارج منزلها يمكن ان تزهد فيه في

منزلها، فتزهد في التزين لزوجها وتبدأ المشكلات، وهذه من ملامح انعدام البركة.

فتحجبي ليرزقك الله بزوجٍ صالحٍ، ليأخذك كما أنت فيحترمك ويحبك كما أنت ويرضاك كما أنت.

◄تحجبي لكي يراك في بيتك أجمل بكثيرٍ فتكبري في عينه

◄تحجبي لأنه لو وافق عليك و قبل شكلك رغم عدم تبرجك فهذا أدعى لدوام العشرةٍ لأنه بعد الزواج سيراك أجمل مما رآك قبل الزواج حين يراك في بيتك بأجمل زينة و بالتالي يدوم الحب و يزداد .

١٠-الشبهة العاشرة:

أن تقول إحداهن أنا لست أليق بمقام الحجاب أو النقاب وهذا مشكلٌ عندها، وهو افتراض المثالية، أي أننا افترضنا أن ارتداء الحجاب أو الخمار أو النقاب يلزم منه أن تكون إنساناً لا يخطيء، و بالتالي حينما أصل إلى درجة الملائكية تلك سوف أرتديه، وهذا تصورٌ خاطيءٌ.

←الرد: نقول: الحجاب أو اللحية أو النقاب كل هذا في النهاية هي طاعةٌ نتقرب بها لله فلا بأس بوجود معاصٍ وذنوبٍ مع وجود الطاعة بل هذا هو الجهاد، أعني أن

يتحكم الإنسان في نفسه فيحسن منها، وليس شرطاً أن أكون كاملاً حتى ألتزم اللحية، ليس شرطاً أن تكوني كاملةً لتلبسي حجاباً أو نقابا أو خماراً ربما يكون للإنسان من المعاصي ما لديه ولكنه متمسكٌ بهذه الطاعة، لا بأس نحن نحاول بكل ما أوتينا من قوةٍ ولا شأن للناس فينا، الناس تراني ملتحياً فتقول إذاً أنا معصومٌ أو أنت منتقبةٌ معصومةٌ لا شأن لنا بنظرة الناس، بل أنا انظر لنفسي وأعلم ما فيها وأن كل بني آدم خطاؤون،

ولا يوجد تعارضٌ بين أن أكون ملتحياً أو تكوني منتقبةً وتقعي في الخطأ، طالما وجد الاجتهاد والمحاولات كل يوم لكي نكون أفضل، ولا يجب الانتظار حتى نكون مثاليين لكي نقدم على هذه الطاعة.

١١-الشبهة الحادية عشر:

تقول إحداهن أغلب الفتيات لا يرتدين الحجاب.

↵الرد: أغلب الناس كفارٌ هل نحن نمشي مع الأغلبية فقط؟!

إذا طالما أن أغلب الناس كفار فلنكفر نحن أيضاً بما أن الكفار أكثر من المسلمين ونحن نعرف الحق بالأكثرية، وهذا ليس صحيحاً، فقد قال الله سبحانه وتعالى: {وَإِن

تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ} (سورة الانعام، آية ١١٦)، وعادةً القلة هي من على الحق، وقد قال القائل: "اسلك طريق الصالحين ولا يضرك قلة السالكين، ودع عنك طرق الضلال ولا يغرنك كثرة الهالكين"،

لا يغرنك أن الهالكين كثر إذاً فهم على صوابٍ، لا، بل هم على ضلالٍ والقلة هي من على الـــــحق.

١٢-الشبهة الثانية عشر:

تقول إحداهن مشكلتي أني أخاف أن تسخر مني صحبتي والواقع عكس ذلك.

⇐الرد: المقدمة على هذه الخطوة هي من تلقى الثناء والمديح ليثبتوها ويسعدوها أكثر ممن يسخرون منها، ثم إننا لا نرغب رضا الناس لان رضاهم غايةٌ لا تدرك، فمن ترتدي الحجاب يسخرون منها يستهزؤون بها وآخرون يحبونها ويشجعونها ويثنون عليها، ومن ترتدي النقاب سترين من يحبها ومن يكرهها، والمتبرجة هناك من يحبها ومن يكرهها لا نستطيع أن نرضي الناس أبداً لكننا نعرف كيف نرضى ربنا، فالناس لا استطاعة لإرضائهم أبداً.

ولكن هناك قاعدةٌ جليلةٌ وهي:

"من ارضـى النـاس بسـخط الله، سـخط الله عليـه واسخط الناس وأما من ارضـى الله بسخط النـاس، رضـي الله عنـه وارضى الناس"

فارضي الله، ستجدين كل أمرك يسيراً، احترام الناس لك، واحترام قرارك، والثناء عليك، والشكر فيك وربما تجدين مـن البنـات مـن يقلـدونك بعـد ذلـك، ويعتبرونـك قـدوةً، ويفكرون مثلك،

وربما كانت هناك من تنتظرك لتأخذ القرار بعدك وتقلدك، كل هذا في ميزان حسناتك.

١٣ـالشبهة الثالثة عشر:

أن تقول إحداهن الحجاب يخبيء جمالي.

ـ الرد: يجب أن نعترف لمعشر النساء أن الحجاب طبعاً لن يجعلك أجمل امرأةٍ لأنـه لـو كـان نقاباً فلن نـرى شيئاً منك، لن أكذبك القول، ولو ارتـديتِ حجابـاً فسيسترك عن أعين الشباب وأعين غير المحارم، وهذا يحميك، وأطهر لقلبـك، وأقـل فـي الأذى، لأنـك لـو كنـت أجمل سـتزداد المشـكلة وتـزداد الفتنـة ويـزداد الأذى بـالطبع لـن يجعلـك الحجـاب جميلـةً ومبهـرةً وفاتنـةً للنظـر وهذا أصـلا لـيس

مقصود الحجاب، الحجاب يقوم بعكس هذا تماماً، فلو زادك جمالا لأتي بعكس المقصود منه من الستر و الإعانة على غض البصر

ولكن أريد أن أوضح لك مسألتين:

◄الأولى: ستكونين جميلة في نظر من لهم أن ينظروا إليك وهم:(زوجك، النساء وحدهم، والمحارم)، كل هؤلاء تكونين أمامهم في أزهى حلةٍ، فلا بأس من أن ينظرو لك فتزيني كما شئت لا مشكلة هنا، اخرجي رغبتك بأن تكوني جميلةً ولكن اخرجيها لمن يستحق هذا الجمال بدون أن يقع عليكِ ضررٌ، أما ما عدا المحارم فهذه مشكلتنا وهذا هو المطلوب بأن تكوني غير فاتنةً ولا مبهرةً أمامهم.

◄الثانية: رغم أنني أقول أن الحجاب لن يجعل جمالك الحسي مثل جمالك و أنت متبرجة، لكن سأقول لك أن الحجاب له جمالٌ لا يفهمه إلا أهل الخيروأهل العفة ممن يرون المرأة فيرونها جميلةً، حتى وإن لم يروا منها شيئاً، وهذا جمال ناتجٌ عن حب الإنسان للطاعة، عندما يرى الإنسان الطاعة يرى جمالا لا نعرف له تفسيراً لكنه بالطبع ليس الجمال الذي يجعلني أغازل امرأة، ولا الجمال الذي يجعلني أحاول مخاطبتها، ولا الجمال الذي

سيجعلني أضايقها، بل بالعكس، الجمال هذا فيه جمالٌ مع مهابةٍ وجلالٍ، وهذا لن يفهمه إلا أهل الخير، وأما أهل الشر فلن يروك جميلةً، وسيقولون كنت أجمل قبل الحجاب، وهؤلاء من لا نريدهم ولا نحتاج إلى رأيهم ولا يهمنا أمرهم في شيءٍ، بل يجب علينا البعد عنهم في هذه الفترة حتى نثبت ونمضي في الطريق.

أنا حاولت أن أجمع المشكلات التي تواجه البنات في مسألة الحجاب والشبهات التي عليها، وأرجو من الله أن تنتفع البنات بهذه الرسالة.

←الآن أنت قد قرأت هذه الرسالة و لم يبق إلا القرار!.

←ماذا تحبين أن يرى الله منك؟!

قرار بالطاعة أم استمرار في العناد و المعصية!.

يلا .. الآن قرار بارتداء الحجاب

وحتى لو كنت محجبة لكن تلبسين ضيق ... الآن قرار بلبس الواسع

ولو كنت تلبسين حجابا جيدا لكن لم تأخذي خطوة النقاب بعد ...

ما المـانع أن يكـون هذا قرارك الآن .. بغض النظر عن الخلاف في النقاب هل هو واجب أو مستحب ... هو في النهاية طاعة أكمل و أحب إلى الله ... فلماذا تزهدين فيه!.

هذه الرسالة لن تكون لها قيمة بالنسبة لك إلا لو حولنا هذه القراءة إلى عمل يرضي الله .. الآن ارفعي يديك بالدعاء و اطلبي من الله الهداية و أن يشرح صدرك للقرار السليم و يعينك على تنفيذه.

أسأل الله أن يهديك و يهد كل بنات المسلمين

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.
نسأل الله أن يكون هذا الكلام نافعاً لكل فتاة وصدقةً جاريةً لي ولكل من نشره، وأن تستفيدوا منها، بارك الله فيكم
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

